حرب ناقلات النفط في الخليج العربي ١٩٨٢-١٩٨٨ (صفحة من معارك البحار)

The Oil Tanker War in the Persian Gulf 1982-1988
A Page from the Battles of the Seas

أ.م.د حسين نهاد عبد الحميد حسين
أستاذ مساعد
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

Dr. hussin nihad eabd alhamid hussin
Assistant Professor
Faculty of Education/ University of Al Mosul

dr.hussienalhaek@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-3363-4443

الكلمات المفتاحية: حرب، ناقلات، نفط ، عراق، ايران

Keywords: war, tanke, oil, Iraq, Iran

ملخص:

تعتبر منطقة الخليج العربي من اكبر المناطق العالمية من حيث احتياطيات النفط المقدر بأكثر من ثلث الاحتياطي العالمي وانتاجه، فضلا عن ذلك فإنها منطقة سوق عالمي رائع للمواد والصلح الانتاجية والاستهلاكية والعسكرية بسبب ضعف قاعدتها الصناعية والزراعية هذا ما جعلها تكون المصدر الرئيس لواردات اوربا النفطية والولايات المتحدة واليابان ، استطاعت ايران ومنذ بدأية الحرب عام١٩٨٠ أن تمارس ضغوطا على الاقتصاد العراقي بمنع سفنه من الملاحة في الخليج ، مستندة على الميزة الجغرافية لا يران التي تتمتع بإطلالة واسعة على شواطي الخليج وسيطرة على مضيق هرمز، من هنا انتقلت الحرب من حرب برية الى حرب (حرب الناقلات) حتى ١٩٨٨ واسفرت عن نتائج كارثية منها اغراق ١٠٢ ناقلة وحوالي ١٤٥ سفينة تجارية ، فضلا عن فسحها المجال للتدخل العسكري الامريكي في الخليج ، و تأتي الدراسة كونها تسلّط الضوء على المعارك الحربية المعاصرة التي حدثت في الخليج وما زالت تلقي بضلالها على احداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى يومنا هذا .

Abstract:

Transportation The Arabian Gulf region is considered one of the world's largest regions in terms of oil reserves, with more than a third of global reserves and production . In addition, it is a wonderful global market for productive , consumer and military materials and services because of its weak industrial and agricultural base . This is what made it the main source of oil imports for Europe, the United States and Japan

. Since the beginning of the war in 1980 , Iran has been able to put pressure on the Iraq economy by preventing its ships from navigating the Gulf . Based on the geographical advantage of Iran , which enjoys a wide view of the shores of the Gulf and control over the strait of Hormuz . Hence , the war moved from a land war to a war (the tanker war) until 1988 , which resulted in disastrous results , including the sinking of 102 tankers and about 145 merchant ships. As well as paving the way for US military intervention in the Gulf . The study comes as it shades light on the contemporary war battles that took place in the Gulf and still casts a shadow on the political , economic and social events to this day.

مقدمة:

في عام ١٩٨٠ اعلنت الحربي بين دولتين في الايام الاولى لبداية الحرب لم تستهدف المنشاءات النفطية ، لكن بعد مضي مايقارب ٤٥ شهر من بدء الحرب ، اتخذ ابعاد جديدة استهداف ناقلات البترول والمنشآت البترولية في الخليج والحاق الضرر واعاقة تصدير نفط .

تنبع اهمية الدراسة من ان منطقة الخليج تضم مراكز انتاج وتصدير نفطية مهمة مرتبطة بدول العالم وان استمرار الحرب سيرهق اقتصاد البترول الى دول العالم ، بالتالي دفع الولايات المتحدة الامريكية الى فرض هيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على منطقة الخليج.

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في ايلول ١٩٨٠ متزامنتا مع مشاكل تراكمية كانت تعاني منها منطقة الشرق الأوسط عامتا والخليج خاصتا ، وبدت منذ اندلاع نيرانها الاولى بانها ستكون حربا بدون نهاية ، فالحرب التي استمرت ثماني سنوات ... خلفت ، فضلا. عن الخسائر المادية مشاكل بين إيران والعراق ستسمر الى ما لانهاية .

ومر النزاع المسلح بين البلدين بمراحل عدة ، غلبت القوات العراقية المسلحة القوات الايرانية محققة انتصارات معلنتا السيطرة على بعض المدن الإيرانية ومنها المحمرة وغيرها ، وبعد عام من هذا الانتصار تحول العراق من حاله الهجوم الى حالة الدفاع وخسر العراق الكثير من المكاسب التي حققها في بداية الحرب ، حاول كلا الجانبين تدمير قدرات الطرف الاخر الاقتصادية بهدف الاستسلام ايقاف تمول اله الحرب والاعلان عن وقف اطلاق النار ، وجدت الحكومة بان ضرب المصالح البترولية الايرانية في الخليج العربي من خلال اعلان حر بالناقلات فرصة لان تدفع بدول العالم وخاصتا الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل ، وإجبار الحكومة الإيرانية عل قبول بقرار ٥٩٨ الصادر في ٢٠ تموز ١٩٨٧عام الداعي الى

إنهاء الحرب ، والذي استجابت له الحكومتان وانهت حالة الحرب بينهما مخلفتا اضرار بحوالي ١٠٢ ناقلة تم اغراقها وحوالي ١٤٥ سفينة تجارية. اضافة الى الاف من القتلى والبحارة.

اما اشكالية الموضوع فأنها ركزت على اهداف حرب الناقلات اذ سعت ايران الى تحجيم صادرات العراق النفطية وتقليل عائداته المالية بقطعه عن الاتصال بالخليج عن طريف البصرة ، بالتالي تقود الى إسقاط النظام الحاكم في بغداد ، في حين سعى العراق الى تدمير المنشاءات النفطية ايقافها عن العمل بالتالي يؤثر على حجم الصادر النفطية لدول العالم وان مسالة اصلاحها ستكون غير سهلة ولها اثار سلبية على مستقبل دفعت الدول الاجنبية الى فرض هيمنتها العسكرية بالقوة على المنطقة خاصتا الولايات المتحدة الامريكية .

وتنطلق الدراسة من فرضية فحواها أن المصالح المشتركة العالمية لاستثمار الطاقة النفطية في الخليج وديمومة الحفاظ دفعت الدولتين الى توجبه المزيد من الضربات الجوية للناقلات البحرية للضغط عل المجتمع الدولي للتدخل وايقاف الحرب بوساطة دولية اي نقل المعركة من البر الى البحر .ومن اجل اثبات الفرضية نسعى للاجابة على تساؤلات:-

- أهم المتغيرات في سير المعارك العسكرية البرية مابين ١٩٨٠الى عام ١٩٨٨ ولماذا؟
- كيف ساعدت الحرب على تطور أدوار الموقف العالي من الحرب واثر التدخل الامريكي على مستقبل المنطقة ولماذا؟
- أهم الانعكاسات المستقبلية لهذه الادوار, ولماذا؟

ومن أجل الاجابة عن التساؤلات المطروحة تم الاعتماد على المنهج التاريخي ، سبيلا لاثبات الفرضية المعتمدة ، من تتبع تاريخي لمجريات الحداث وتطورها .

وقسمت الدراسة لمبحثين ونتائج وتوصيات المبحث الاول ركز على دراسة اهم المنطلقات التي دفعت كلا الطرفين لخوض حرب الناقلات في الخليج العربي والاسلحة المستخدمة ونوعياتها . ويتناول المبحث الثاني , من خلال تطور سير احداث حرب الناقلات في الخليج العربي وطلب الحماية الكويتية عام١٩٨٧من الولايات المتحدة الامريكية مبيننا دورها في وقف اطلاق النار بين البلدين عام ١٩٨٨ : وقد خلصت الدراسة الى استنتاج مهم بان نهاية حرب الناقلات في الخليج التي انتهت عام١٩٨٨ لم تكن نهاية المشاكل الأمنية والخصومات بين القوى الرئيسية في منطقة الخليج والعالم ، فقد اتخذت نتائجها مسارات تراكمية أدت إلى تفاقم الأزمات الأمنية والمعضلات السياسية قادت الى حروب ، فغزو العراقي للكويت(حرب الخليج الثانية) احدى تلك النتائج التي تمخضت عن حضور كبير للقواعد

العسكرية الأمريكية في المنطقة قد أطلق العنان للمزيد من موجات عدم الاستقرار وخلق أنماط جديدة من المنافسة الجيوستراتيجية.

المبحث الاول

سياقات الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) حرب الخليج الاولى:

اولاً: مسببات الحرب العراقية الإيرانية ومراحلها

في عام ١٩٧٩ تسلم روح الله مصطفى الخميني مقاليد الحكم في ايران بعد اسقاط نظام الشاه (السبكي، ١٩٩٩, ٢٠١) ، من جهتها بادرت الحكومة العراقية بأرسال رسالة تهنئة واعترافه بالنظام الإيراني الجديد متمنية لها النجاح والتوفيق ، متاملاً منها ابداء المزيد من التعاون والروابط التاريخية بين البلدين الجارين (اسود، ١٩٨٤ ،١٢٣-١٢٥). ورغم الاعتراف الرسمي بالجمهورية الإسلامية ، الا ان اجواء التوتر بين البلدين بدت واضحة (الصباغ، ٢٠١٦ ،٤٥)، اذ شهدت العلاقات العراقية – الإيرانية تدهوراً ملحوظاً بداية الربع الاول من عام ١٩٨٠م (الدار العربية للوثائق، ١٩٨٠، ١٦٧٧)، إذ كانت المناطق الحدودية تتعرض بين الحين والاخر إلى قصف مدفعي متبادل، مخلفا خسائر بشرية واقتصادية كبيرة(زمزمي،١٩٨٤، ٧٦)، وتفاقم الوضع وبلغ ذروته في شهر آب ١٩٨٠ حتى جرت مواجه قتالية بين الطرفين (الحمداني، ٢٠١٣ ،٨٦-٨٧) كان من نتائجها نشوب حرب استمرت رحاها لمدة ثمان سنوات من ١٩٨٠-١٩٨٨م بين البلدين . لقد سعت القيادة العسكرية الايرانية من خلال استهدافها تلك المواقع الى تحقيق عدة غايات منها:

اولا- تحجيم موارد العراق الاقتصادية ومنعه عن تصدير نفطه الى دول العالم وبذلك تقل العائدات النقدية التي كانت توفر المال الازم لشراء السلاح واستمرار الحرب ، اما تاثيرها على الداخل العراقي فانه سوف يؤدي الى قلة المواد والسلع والخدمات وبالتالي ينعكس بمردوداته السلبية على الحالة المعاشية للسكان مما يدفعهم الى القيام بحركات معارضة واسقاط نظام الحكم.

ثانيا: التاثير على الدول المنتجة والمصدرة للسلاح التي كانت تورد الاسلحة المتطورة للعراق مقابل حصولها على النفط كالصين والولايات المتحدة وروسيا وغيرها.

ثالثا: ان استهداف المواقع النفطية ومنشاءات التصدير الخليجية سيؤثر سلبا على طاقات تصدير دول الخليج كالمملكة العربية السعودية والكويت ويهدد مصالحها ، وبالتالي سيدفعها الى اتخاذ قرار بعدم مساندة لحكومة العراق في حربها ضد ايران وعدم تقديم الدعم المالي لها .

عرفت الحرب بعدة مسميات منها حرب الخليج الاولى ، حرب الاستنزاف حرب الناقلات... الخ (عبد الحميد، ع ٣٣، ١٩٨٧) ورغم ان البلدين يرتبطان ارتباطا كليا بحدود برية وجرت العديد من المعارك والمواجهات بين الطرفين خلفت العديد من الضحايا غير اننا ركزنا في دراستنا على المعارك البحرية التي جرت في الخليج لأهمية ذلك الموقع الحيوي العالمي

ثانيا – مقدمة الحرب وتفوق القوات العراقية من ١٩٨٠ -١٩٨٢

بدأت المواجهات العسكرية بمستوياتها الحقيقية في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ و اجتاحت القوات العسكرية العراقية الأراضي الإيرانية ، وفرضت حصاراً على عبدان وخورم شهر وهددت بتقسيم ايران إلى دويلات صغيرة (مسلم،ع ٨٣، ١٩٨٦، ٢٢١) اذ كان الجيش العراقي متفوقا بالقدرة والعدد والتنظيم ففي مجال الدرع لديه خمسة فرق مدرعة مكونة من ستة الاف اللية ما بين دبابة وناقلة جنود و ٩١٠ طائرة و بطارية حاملة صواريخ أرض_جو يتبعها ٥٠٠الف جندي مشاة مدربة على تقنية عالية من التسليح (محمد، ١٩٨٨ ،٣١) ، اما الجانب الايراني فان قدرته العسكرية قدرت تضمنت بامتلاكه ٨٠٠ مدفع و١٠٠ دبابة و٥٠٠الف جندي مشاة وثلاث مدمرات بحرية (الجميل ،١٩٩٦، ٤٧٤) اشتدت الاعمال الحربية بين الطرفين وتمكنت القوات البرية العراقية طيلة عامي ١٩٨٠ من السيطرة على مراكز بمواقع ستراتيجية متمثلة بمنفذ دلتا نهر الكارون إلى الخليج العربي (محمد ، ،ع ٦٦، ١٩٨٨ ، ٣٣)، استمرت القوات العسكرية العراقية متفوقة حتى الاول من كانون الثاني ١٩٨١ حينما عادت القوات الايرانية تنظيم وحداتها وقوتها العسكرية ، وشنت حملة مستهدفة القاطع شرق البصرة ، اول الامر منيت قواتها بهزيمة اول الامر لاستخدم العراق صواريخ ارض جو التي كان يفتقد الى امتلاكها الجانب الايراني ، لكن استخدام الجيش الايران تكتيك اعتماده على دفع الموجات البشرية بشكل كبير ، وتمكنت تك الحشود من فك الحصار عن منطقة عبادان واندفعت قواته الى ما وراء نهر الكارون ، لم يكن سلاح الجو الايراني يتمتع بالكفائة التي تتمتع فيها القوة الجوية ، لكن الطلعات الجوية الايرانية استهدفت المدن العراقية (البصرة ، العاصمة بغداد, الموصل) وعملت على تدمير البنى التحتية المدنية والعمل على شل طاقة العراق الاقتصادية (غرنفيل ، ٢٠١٢، ٣٤٠) وتمكنت المقاومات الارضية الجوية اسقاط عدد من الطائرات الايرانية.

ثالثا- المعارك البرية وتفوق القوات الايرانية من ١٩٨٢ -١٩٨٤

في ٢١ آذار ١٩٨٢م شنت القوات الايرانية هجوم كبير سيطرت من خلاله على منطقة ديزفول مستخدمة المدفعية وطائرات الهليكوبتر ، وعدد كبير من وحدات المشاة وتمكنت من تحطيم خطوط التحصينات العراقية في القاطع الجنوبي وأسر مايقارب (١٠٠٠) جندي عراقي بينهم مراتب عسكرية كبيرة ، وهذه العملية بمثابة هزيمة كبرى للجيش العراقي ورفعت من معنويات الروح العسكرية الايرانية، من جهتها اعلنت الحكومة العراقية مبادرة لاقاف اطلاق النار متعهدة بانسحاب وحدات الجيش العراقي بالكامل من الأراضي الإيرانية التي سيطرة عليها عام١٩٨١ ، ودفع التعويضات لخسائر الحرب التي اصابت الجانب الايراني ، والعمل على تخيير اللاجئين العراقيين في المكوث في ايران او العودة إلى بلادهم وتعويضهم عن خسائرهم المادية(دار الكتب والوثائق،١٩٨١)

لم توافق الحكومة لايرانية على الطلب وشنت في ١٢ايار ١٩٨٢هجوم كبير على منطقة خورمشهر(مراد ،ع ١٩٨١،٤، ٨), واوقعت عدد كبير من الجنود العراقيين قي الاسر فضلا عن ما يقرب ٥٠٠ قتيل (غرنفيل ، ٢٠١٢، ٣٤٠) ، كانت هذه العمليات بمثابة نكسة كبيرة للحكومة العراقية نتج عنها إحالة عدد من المسؤولين العسكريين إلى المحاكمة (مسلم،ع ٨٣، ١٩٨٦، ٧)، واطلقت الحكومة العراقية مبادرتان الاولى في ١٠ حزيران ١٩٨٢ تضمنت انسحاب القوات العراقية تحت اشراف دولى وتشكيل لجنة تنظر في امور الحرب واسباب اندلاعها ودفع التعويضات، واطلقت المبادرة الثانية في ٢١ من الشهر ذاته وتبنت دولة قطر مبادرة الوساطات لوقف الحرب غير انها لم تفلح وتحول موقف القوات العسكرية العراقية من الهجوم الى الدفاع(AL- Marashi, 2008, 155 ؛ زهران، ١٩٨٣، ١١٩) لكن يبدو من خلال الاطلاع على اوضاع العمليات العسكرية بان السبب الحقيقي وراء طرحها هدفها الاساس امتصاص الصدمات التي حدثت لقواته من جانب ، من جانب اخر يظهر للعالم بان القوات العراقية عادت الى حدود مناطقها الدولية وبنت لها تحصينات عسكرية قوية ، لتتحول من حالة الهجوم الى حالة الدفاع وفي الوقت ذاته تكسب الوقت لاعادة تسليح قواته و بناء التحصينات الدفاعية جديدة بعد اتن خسر اغلب مواقعه وخيرة قياداته العسكرية. رفض الجانب الايراني المبادرات العراقية وصرح قائد القوات الإيرانية صياد شيرازي في ٢٣ حزيران ١٩٨٢ بأن المعارك ستستمر حتى اسقاط النظام العراقي والوصول الى القدس بعد السيطرة على مدينة كربلاء العراقية واخترقت القوات الايرانية السواتر والاسلاك الشائكة المحصنة مستغلين العوامل التضاريسية والمائية في هجوم عنيف استمر خمسة عشر يوم حتى ٣٠ من تموز ١٩٨٢ عرفت بعملية رمضان ، معلنتا هدفها الاستيلاء على البصرة وسيطرة على ابار البترول الغنية بالنفط الخام وتدمير وشل صادراته الاقتصادية وعزل العراق عن

الخليج(غزالة، ١٩٩٣، ٩٦) القوات العراقية عملت من جهتها الى صد للهجوم الايراني وكان الدور الكبير لسلاح الجو العراقي ، وبتاريخ ١٢ اب ١٩٨٢ اعلنت القيادة العراقية ردا على الهجوم الايراني عن ان الجزء الشمالي من منطقة الخليج العربي منطقة محظورة عسكرياً معرضة لنيران القصف العراقي وفي مرمى صواريخ ارض جو العراقية ، واستهدفت القوارب الصاروخية العراقية بتوجيه من الرادار المتواجد في شبه جزيرة الفاو رصد تحركات القطعات البحرية الايرانية المتواجدة في موانئ جزيرة خرج ، ووجهت لها ضربة صاروخية بستة صواريخ من طراز P-15 سوفيتية التي يفتقر الى امتلاكها الجانب الايراني ، اسفرت عن غرق خمس ناقلات واعطاب ثلاثة قطع بحرية كانت متواجدة في سواحل منطقة بوشهر (دار الكتب والوثائق،١٩٨٢) ولم يستغرق الهجوم وقت طويلا يبدوا لي ان الحكومة العراقية اول الامر لم يكن هدفها تعطيل صادرات ايران النفطية نهاي الانها لم توسع نشاطها اكثر من جزيرة خرج بما يلق الضرر بمصالح الدول المستوردة للبترول الايراني ولم يكن هدفها نقل المعركة الى الخليج العربي بل حتى الجانب الايراني لم يكن هدفه نقل المعركة وتحويلها الى معركة مياه اقليمية خلال هذه المرحلة وخير دليل ما سيتم ذكره في الاسطر التالية.

ردا على الهجوم العراقي اعلنت القوات الإيرانية عن عملية عسكرية ثانية بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٢ اطلق عليها اسم مسلم بن عقيل، مستهدفة قاطع عمليات وسط العراق والتوغل داخل الأراضي العراقية وفتح الطريق للوصول الى العاصمة بغداد ، واتخذت مدينة سومار (بن عقيل ج٢٣ ،٢٧٣) قاعدة للهجوم باتجاه مدينة مندلي التي[١] تقع على مسافة ١٢٠ كيلو متر شرقي بغداد ، غير ان القوات الايرانية لم تتمكن من الصمود امام قوات الحرس الجمهوري العراقي وضربات صواريخ من طراز سكود بي التي طالت العمق الايراني (البزاز، ١٤ آذار ١٩٨٥)، مما ادى الى الانسحاب وتوجيه الهجوم والمعارك العسكرية نحو القاطع الجنوبي ومنطقة شرق البصرة ، وفي بداية عام ١٩٨٤ وسعت القوات العسكرية الايرانية نشاطها لتنفيذها عمليات عسكرية شملت القاطع الشمالي اشرف على قيادتها الحرس الثوري الايراني اطلق عليها فجر ١و٢و٣ استهدفت منطقة مهران وسليمانية ونجحت بتحقيق نصر وايقاع عدد كبير من القتلى العراقيين بين عسكريين ومدنيين وشل حركة العراق الزراعية في مناطق شمال العراق ونزوح الالاف من سكان الحدود والاكراد خصوصا تجاه مدن الموصل وبغداد(المغير ،٢٠١٥، ١٣٦) كان هدف العملية شل طاقة العراق النفطية من خلال السيطرة على مدين كركوك النفطية (عبد الحميد، المنار ع ٣٣، ١٩٨٧) في الوقت الذي كانت فيه العمليات البرية الايرانية مستمرة وتحولت الحرب الى معركة استنزاف ، وجدت الحكومة العراقية انه لابد من توسع باتجاه حبهة الخليج العربي مستفيدين من تفوقهم الجوي لتدمير المنشآت النفطية لحرمان إيران من موردها الرئيسي لتعجز عن استمرار القتال، خاصتا

بعد ان تمكنت ايران من عزل العراق عن الخليج بعد نجاح هجومها على منطقة القرنة واعلانها الاستيلاء على ملتقى نهري دجلة والفرات عند مدخل شط العرب بتاريخ ٢٢شباط ١٩٨٤ وفي ٢٥ شباط تمكنت من احتلال جزيرة مجنون الغنية بحقول النفط تعرض الى توجيه ضربات متتالية لميناء البكر، وميناء العميق(سالينجرو لوران،ط١١، ١٩٩٣ ،١٣،ع ٨٥، ١٩٨٦، ٨٤ ، من جهتها كانت القوات العراقية تقوم بالتركيز على سالح الجو في هجماتها لاستيعاب الموجات البشرية الإيرانية من حراس الثورة المتطوعين للقتال ضد العراق وفي السياق ذاته وجهت القوات الجوية العراقية ضربات نحو جزيرة خرج ، فأصابت مجمع البتروكيماويات والذي اجبر الخبراء اليابان العاملين في المجمع الى مغادرته، وهذا يدخل ضمن ستراتيجية اتبعتها الحكومة العراقية للضغط على الحكومة الإيرانية لدفعها للتفاوض لذلك قامت القوات الجوية العراقية بتكثيف غاراتها ضد المنشآت البترولية في الخليج .

المبحث الثاني :

معارك حرب الناقلات البحرية Tankers war ١٩٨٤-١٩٨٨

اولا : حرب الناقلات آذار ١٩٨٤م- آيار ١٩٨٤

في الاول من اذار اعلنت القيادة العراقية عن ان صواريخها ستكون في مرمى ناقلات البترول العالمية التي تنقل النفط الخام الايراني ، الى اوربا واسيا بالتالي تحولت الحرب من اقليمية الى دولية خاصة بعد شن سلاح الجو العراقي هجمات مستخدم المروحيات الفرنسية سوبر فريلون التي كانت لها القدرة على المناورة الليلية ولهذه المروحية الثقيلة امكانية حمل صواريخ موجهة "Exochet". في البداية، تم حينها استهداف ٥٨ هدف بحري بينهم عدد كبير من الناقلات قرب منطقة محطات خاركا النفطية الايرانية (عبد الحميد، ع ٣٣، ١٩٨٧،٧) واستخدم العراق قاعدة الشيب التي بنيت خصيصًا بالقرب من مدينة أم قصر لهذا الغرض، و كان الهجوم المعتاد يبدا من اشارة الرادار الأرضي للعراقي الذي يرصد السفن التي تغادر الموانئ الإيرانية ، اذ تقلع المروحية من القاعدة وتصل إلى الهدف في وقت قدره ساعة ونصف ، وتوجه بالإضافة الى الطائرات صواريخ تطلق النار على الاهداف وخلال الشهر واحد فقط تم إرسال تدمير (٢٠) ناقلة نفط اغلب دولها لم تكن مشاركة في تأييد او رفض الحرب اذ تعود الاساطيل عائدتها دولتي ليبيريا وبنما وغيرها ، ولم يكن هناك تحديد دقيق للأهداف لضعف الاستطلاع الجوي واستهدف الطيران العراقي الموانئ الإيرانية في

جزيرتي خارك وسيري[*] ، وفي السياق ذاته قامت بحصار جزيرة خرج ، معلنة عن أنها منطقة عمليات حربية ولا تراجع عن القرار لحين استسلام الجانب الايراني وإعلانه عن اللجوء الى المفاوضات لحل النزاع وانهاء الحرب (المغير ،٢٠١٥، ١٤٣) وهددت ايران بإغلاق مضيق هرمز ومنع تصدير اي برميل نفط عراقي عبر الخليج . استمر سلاح الجو العراقي بتصعيد هجماتها على الناقلات التي تقترب من جزيرة خرج وكان من بين الاهداف التي تمت اصابتها لدول صديقة منها اصابة ناقلة سعودية في ٢٥ نيسان ١٩٨٤، وفي ٢٧ من ذات التاريخ اقدمت طائرات (داسو سوبر اتندارد) التي كانت الحكومة العراقية قد استاجرتها من فرنسا لمقدرتها الهجومية وقدرتها على عملية القصف البعيد المدى وضمان مقدرتها على اختراق دفاعات الجو الايرانية والمزودة بصواريخ نوع اكزوسيت (أبو غزالة، ١٩٩٩ ، ص١٤٤) وإستهداف ناقلتي نفط تركية وهندية انطلقت من ميناء خرج الإيراني(توفيق،٤، ١٩٨٩ ،١٥٩) وفي ٢٧ نيسان قامت طائرتان عراقيتان بالتعرض لسيفة سعودية وأصبتها بأضرار دفع الحكومة الى إعلان تقديد اعتذار للسعودية (المركز الاسلامي ١٩٨٤، ١٣٢) مما دفع الأخيرة والاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية الى تحديد منطقة ملاحة امنة أطلق عليها خط فهد ، وجرت مساعي لم يكتب لها النجاح لإنهاء حرب الناقلات وجعل الحرب برية فقط (الركابي، مبادرات السلام الدولية، ٢٦) وهكذا انخفضت صادرات ايران النفطية من ١٨الف برميل الى ٥٠٠ ألف برميل في آيار ١٩٨٤ ، لذا عمدت إيران إلى تصعيد حرب الناقلات النفطية، حيث قامت القوات الإيرانية بضرب ناقلات النفط الكويتية والسعودية (تريب ، ٢٠٠٦، ٣١٣) ، وفي خطاب وجهة الرئيس الإيراني علي خامنيئي(المغير ،٢٠١٥، ١٤٣) ، يوم ١١ آيار ١٩٨٤، هدد بان حكومته ستقوم بإغلاق كل الطرق المؤدية إلى الخليج ، وان الطيران الايراني سيقدم على هجمات انتحارية ضد السفن والناقلات المبحرة المتواجدة في الخليج ، بعد تكبدها خسائر جسيمة خاصة بعد أن تم اصابة ٢٤ ناقلة نفط في ميناء خرج إضافة إلى اصابة ٢١ سفينة متجهة إلى موانئ سعودية وكويتية (بدر ،ع١، ١٩٨٧، ١٩٥)، اذ لم تكن لدى القيادة العراقية امكانية تحديد الاهداف لعدم وجود اجهزة رصد تفرق بين سفن النقل والشحن النفطي ولهذا السبب تم التوقف في ذلك العام عن حرب الناقلات وفك الحصار عن خرج.

---

[*] جزيرة جزيرة إيرانية تقع في الركن الشمالي الشرقي للخليج العربي قبالة مدينة بوشهر الإيرانية، حيث تبعد عن السواحل الإيرانية حوالي ٢٥ كم، وتتبع الجزيرة لمحافظة بوشهر وتقع إلى الشمالي منها ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة. للتفاصيل ينظر: جزيرة خرگى، مقال متاح على الرابط الالكتروني https://m.marefa.org

ثانيا : احتلال جزيرة الفاو ١٩٨٥ وتازم حرب الناقلات

في عام ١٩٨٥ كثف الطيران العراقي ضـــرباته الجوية على اهداف في جزر مجنون من اجل ايقاف انســـيابية تدفق النفط الى دول العالم ، وحاولت القوات العراقية اقتحامها اكثر من مرة غير انها فشـــلت اكثر من مرة في ذلك ، بل نجد على العكس ان الجانب الايراني كثف هجماته الجوي على مناطق الانهار والمسـتنقعات وكان لمعركة نهر جاسـم في قاطع البصـرة اثرها الكبير لخسارة العراق عدد كبير من رجال المشاة والمدفعية ، اذ كان لاستغلال القيادة الايرانية المسـتنقعات دوره في حرمان صـنف المدرعات والقوة الجوية من التدخل ، في الوقت ذاته قامت القوات العراقية بشـــن هجمات جوية ناجحة على جزيرة خرج وخربت العديد من المنشـاءات الحيوية عليها ، وبضـربة مفاجئة تمكنت القوات الايرانية من السـيطرة على شـبه جزيرة الفاو بتاريخ ١٣-١٤-١٩٨٦ (مصـــطفى ، ١٩٨٦،٧) ، اعلنت الحكومة الايرانية عن اطلاق اسـم الفاطمية على جزيرة الفاو وكان هناك احتمال كبير بان تخرج ايران منتصـرة من الحرب وأخذت تهدد دول الخليج العربي بأنها سـوف تعرض نفسـها للخطر إذا لم تتوقف عن تقديم الدعم للحكومة العراقية (حرب الناقلات، شـبكة المعلومات بذلك تمكنت ايران من عزل العراق عملياً عن البحر كان على العراقيين اســـتخدام المياه الإقليمية من الموانئ الكويتية ، وضماننا لمواردهم النفطية وتم أيضاً التصدير عبر خط الأنابيب عبر تركيا، وعلى هذا الحال توقفت مصـــالح العراق الاقتصـــادية النفطية في الخليج . وفي ظل تلك الأجواء صـــرح وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ، بأن القيادة العراقية مســـتعدة لإيقاف هجماتها على المواقع البترولية في حال توقف الحكومة الايرانية عن نشـاطاتها العسـكرية حيال الجبهات القتالية في العراق(عبد الحميد، المنار ع ٣٣، ١٩٨٧،٩) ومن الجدير بالذكر ان الحرب كانت قد اثرت على اقتصـــاد العراق خاصـــة انتاج العراق من البترول وصـــل الى ٣ مليون برميل في اليوم نهاية عام ١٩٧٩ ثم ما لبثت أن انخفضـــت الى ٧٠٠ الف برميل نهاية عام ١٩٨٣ ولم يشـــهد الانتاج أي صـــعود حتى نهاية عام ١٩٨٩ حينما وصـــل الى ٢ملين برميل (,Vienna,1990,p.14)

ثالثا: المعارك البحرية في الخليج ١٩٨٧ والحماية الدولية التدخل الامريكي

في عام ١٩٨٧ برزت رغبة لدى قيادات البلدين في ايجاد صـــيغة لوقف اطلاق النار وانهاء الحرب ، لكن كما يبدو من خلال المصـادر ان لكل حكومة طريقتها الخاصـة فالحكومة العراقية كانت تهدف الى زيادة التاثير على الدول الاوربية من خلال العمل على وقف تصـدير البترول اليها وتدمير اساطلها البحرية في الخليج ذلك الامر سيدفعها للتدخل ووقف الحرب بين البلدين ، اما الحكومة الايرانية فكانت قد اعلنت بان الشـهر الثالث من عام ١٩٨٧ سـيكون

عام الحسم العسكري لصالحها ، وإجبار القوات العراقية على الاستسلام والاطاحة بنظام الحكم العراقي ، وادانته بمسؤولية بدء الحرب(القصاب، المركز العربي للبحوث والدراسة السياسات،١٠٥، ٢٠١٤) في الوقت ذاته كانت قد تنبهت الحكومة الايرانية العراقية الى تفوق سلاح الجو العراقي ، ولجات الى عدت اجراءات لحماية مصالحها البترولية حفاضا على حصتها التصديرية وفق منظمة اوبك التي تبلغ ٣ ملايين برميل يوميا ، لجأت إلى تخزين البترول على شكل احتياطي عائم مستخدمة ١٧ناقلات كبيرة بعيدة عن مرمى ضربات الجوية العراقية تؤمن الاستمرار في التصدير تستمر لمدة سبعة أيام ، وفي نفس السياق اقدمت على زرع ألغام بحرية وبأنواعها المعدني المغناطيسي والطوربيدية ، ونشرت الزوارق الحربية الإيرانية السريعة المزودة بصواريخ متوسطة الحجم ومدافع خارقة للدروع ذات محركات قوية اضافة إلى غواصة صغيرة الحجم كورية الصنع ، ونشر صواريخ من نوع سيلك وورم البالغ مداها ١٠٠ – ٢٥٠ كم الصينية الصنع تنطلق من منصات إطلاق ثابتة تم توزيعها عند مداخل ومخارج مضيق هرمز حتى شبه جزيرة الفاو ، ودربت ٢٠ ألف مقاتل من صنف الحرس الثوري الإيراني البحري وجهزته بزوارق مطاطية ، وزودت قواتها بطائرات خفيفة للنقل والهجوم الانتحاري ومرسلات تشويش للرادارات نشرتها في جزر فارسي وأبو موسى وطنب الكبرى والصغرى (ابو مغلي ، ع ٥٦١٢، ١٤١،١٩٨٦) في بدلية عام ١٩٨٧وجهة الطيران العراقي ضربات عديدة إلى المنشآت النفطية شملت مناطق الإنتاج ومعامل التكرير وأرصفة الشحن والمنصات البحرية النفطية تضررت إيران من تلك الهجمات ، ولم يكن لديها القدرة على الرد بالمثل كون العراق لم يكن يملك اسطول سفن يمكن استهدافه ، مما ادى الى ان تكون الهجمات غير محددة وكانت تستهدف أي سفينة تنقل النفط مهما كانت جنسيتها ، في الشهر الاول من كانون الثاني ١٩٨٧ أطلقت القوارب الإيرانية صواريخ Exoset على الناقلات (بيتر يمتسوف) و (إيفان كوروتيف) ، (مارشال تشويكوف) السوفيتية والناقلة (بريتيش ريناون) البريطانية والناقلة (صافينا العرب) السعودية(المغير ،٢٠١٥، ١٤٣) أصبحت عملية نقل النفط الخام من منطقة الخليج خطيرة جدا . تعرضت دولة الكويت لنقد سياسي عنيف من قبل الحكومة الايرانية ، لسماحها باستخدام العراق موانئها بعد ان خسر موانئه على الخليج وسماحها لطائرات العراق بالمرور في أجوائها وقيامها بتنفيذ هجماتها عسكرية على اهداف ومنشاءات وسفن ايرانية ، وتوعدها بتهديد مصالحها النفطية والتجارية، وبدات استهداف سفن كويتية صغيرة بصواريخ سي كيلر الصغيرة ولم تحدث اضرار بالغة بل كانت عملية انذار وحلقت طائرات فانتوم إيرانية بالقرب من ميناء مبارك(كلير ، ٢٠٠٧، ٨٨) في ١ نيسان ١٩٨٧ أعلنت إيران توسيع حد مياهها البحرية ١٢ ميلا بحريا وحددت منطقة الساحل محظورة وبعمق ٤٠ ميلا ، وفي ايار اعترض الحرس الثوري سفن روسية للتفتيش

بحثا عن شحنات أسلحة مرسلة إلى العراق (Now York Times 1988) بعد تكرار تلك الحوادث توجهت الكويت في ٤ نيسان نحو طلب الحماية كانت اول الامر من الاتحاد السوفيتي(الحمداني ،٢٠١٣، ٤٤) لكن حينما شعرت الولايات المتحدة بان موضوع يمس امنها الاقتصادي ويعزز مكانتها الدولية ، فاقدمت على ارسال قوات امريكية خاصة الى الخليج ، والاعلان عن تشكيل قوات انتشار التي تعرف (التدخل السريع في المنطقة Rapid deployment force)(المبارك و الركابي،ع٦، ٢٠٠٩) وبذلك تضمن أمن الامدادات النفطية الخليجية من جانب ومن الجانب الآخر تمنع الاتحاد السوفيتي الذي كانت سفته معرضة لنفس الخطر من التفكير في أي تدخل عسكري في منطقة، ان تدخل الولايات المتحدة في الخليج يعني تخليها عن من موقف الحياد الذي اعلن عنه بداية الحرب ، اذ لم يكن الامريكان راغبين بتحقيق ايران انتصارا في حرب الناقلات وبالتالي تفرض هيمنتها الكاملة على صادرات المنطقة البترولية ، اما ما يخص النظام العراق فانه اقل تهديدا لمصالحها ، لكنها لم تكن تملك الرغبة في جعله حليفا او صديقا من الارتباطات مع الاتحاد السوفيتي (فليح ، شبكة المعلومات) ولهذا لم تتردد بدخول أساطيلها الحربية إلى مياه الخليج العربي ، ووقع الطرفان الامريكي والكويتي في ١٢ نيسان ١٩٨٧ اتفاقية أعدت بموجبها خطة لحماية الناقلات الكويتية تهديد جوي ايراني (المغير ،٢٠١٥، ١٤٧) وأنذرت إيران كلا من الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي من التدخل بأي شكل في الحرب الدائرة على سطح الخليج (العليان ، ٢٠١٦، ٨٩) ، وفي ٢ ايار ١٩٨٧م هاجمت سفينة مسلحة صغيرة الناقلة السوفيتية الناقلة (مارشال تشوكوف) التي اتستأجرها الكويت ، وفي ١٧ ايار ١٩٨٧ هاجمت مقاتلات عراقية بصاروخين فرنسيي الصنع من نوع إكسوزيت أصابها بأضرار جسيمة عن طريق الخطاء فرقاطة الامريكية (USS Stark) ستارتك ظنا منها أنها إيرانية وادى الحادث لمقتل ٣٧ بحاراً أمريكياً عدد من طاقمها (كيسنجر ،ج١، ٢٠٠٥، ٤٤) وقدمت الحكومة العراقية اعتذارا معلنةً توقف عملياتها العسكرية البحرية كمهلة تنتهي ٢٩ اب١٩٨٧، وفي الشهر ذاته اعترضت مدمرة إيرانية سفينة الشحن التجارية الأمريكية (باتريوت) في مدخل الخليج وطلبت منها إعلان هويتها ووجهتها على الفور ، وحينما رفض ربان السفينة الطلب وجهت اليه ضربة تحذيرية ، مما دفع ربانها الى طلب العون البحري السريع من المدمرة الامريكية (كوبنهاجن) القريبة ، فسارعت المدمرة الإيرانية المعترضة إلى تغيير إتجاهها بعيدا عن المنطقة (فليح ، شبكة المعلومات) ، ويؤكد الحادث بأن إيران كانت تحاول ألا تكون هناك مواجهة مباشرة وإنها تعمل في إطار حرب عصابات بحرية فقط .

ووفق التخطيط الامريكي في حماية السفن وكإجراء احترازي لحماية ناقلات النفط بالذات الخليجية من النيران المتحاربة اطلقت عملية اعادة رفع الاعلام والمقصود بها إعادة تسجيل البواخر والناقلات لدى الاطراف الاخرى(الشاهين،ع١٨، ١٩٩٠، ٩) وتكليف فرق حماية خاصة بها و انطلقت في ٢٢ تموز ١٩٨٧ أول قافلة نفط عملاقة (بريدجتون) تحرسها اربع قطع حربية امريكية مع حماية جوية تنطلق من حاملة طائرات الامريكية (ميسوري) ، لكن الناقلة (بريدجتون) اصطدمت بعد يومين من انطلاقها بلغم تسبب بأضرار كبيرة ، وعمل الجنود الامريكان على ازاحة اللغام عن طريق الناقلة بواسطة شبكة أقمار صناعية ، واستخدامها لطائرات الاستطلاع (SR-71) تسندها طائرات المروحية مجهزة برادارات ومستشعرات لإكتشاف الألغام ورصد نشاط السفن ، ووفرت الكويت سفينتين كبيرتين للرسو في المياه الدولية والعمل كقاعدة لهم ، ووافقت المملكة العربية السعودية والبحرين على إمدادها بما يلزم من المعدات وجهزتا بالرادارات ومعدات الإعاقة وتمركز فيها وحدات من الكوماندوز الامريكية المزودة بمضادات الطائرات(الحجاج ،ع ٧، ٢٠٠٧) وفي أب ١٩٨٧ اقتربت طائرة إيرانية من دورية استطلاع أمريكية فأطلقت عليها صاروخاً أخطائها وأنسحبت على الفور ،هذا الحادث دفع كلا من الولايات المتحدة الامريكية التي ارسلت فرقة قوات خاصة التابع للبحرية الامريكية (سيل) مهمتها الاقتحام السريع للأهداف ، وأرسلت البحرية البريطانية كاسحات ألغام فرنسا الى ارسال قطعة بحرية مزودة بطائرات مروحية مسلحة وصواريخ سطح – جو(الأوسي،٢٠٠٨، ٦٥) لكن تأثير هذا النوع محدود لا يعطب السفن لفترة طويلة، هكذا نمت القوى البحرية الأجنبية في منطقة الخليج وصل عددها إلى ٦٩ قطعة بحرية متنوعة هدفها تأمين الملاحة البحرية . ومن مايجب الاشارة اليه الى ان الولايات المتحدة الامريكية كانت محتفضة بحوالي ١١٥٠٠جندي وبحار في منطقة بحر العرب بالاضافة الى ٤٠٠٠ مدني امريكي يعمل بموجب عقد مع وزارة الدفاع السعودية على ظهر ١٠ بارجات مدمرة وحاملة طائرات واحدة على متنها ٥٠ طائرة مقاتلة و٤ طائرات اوكس و٤ طائرات لنقل البترول من الرياض و٤ سفن اسناد مزودة بمروحيات مختلفة (سلمان ، ١٩٨٨، ١٢٦) في تموز ١٩٨٧ اكتشف الأقمار الصناعية الامريكية اثناء الليل اقدام السفينة إيرانية (إيران إير) تبث ألغاما بحرية على مسافة ٥٠ ميلا بحريا على سواحل كلا دولتي البحرين وقطر وعلى الفور تم استهدافها واسر ٢٦ من بحارتها ثم اغراقها، وبعد التحقيق تبينت خارطة اللغام التي تم زرعها ونوعها من الغام السوفيتية ، وعند الاعلان عن العملية سارع العالم إلى القاء لوم على الحكومة إلايرانة وتعنيفها في المحافل السياسية وتمت الدعوة لعقد اجتماع في مجلس الامن الدولي (الاوسي ،٢٠٠٨، ٦٦) ، اما مايخص الجانب الاسيوي وخصوصا الحكومة اليابانية فانها سعت للحفاظ على مصالحها في الخليج خلال قترة الحرب ولم تتعرض سفنها

لأي اعتراض، مما يعكس سياسة الحياد والمصالح المشتركة، ففي اب عام ١٩٨٣م ، أعلنت اليابان عن مبادرة سلام تهدف إلى إيجاد حل سلمي للصراع، ارفقتها بطلب ضمان مرور سفنها بأمان في المنطقة من دون تعرضها لعمليات هجومية ، وفي هذا السياق، قام وزير الخارجية الياباني سنتارو آبي بزيارة الى العراق وإيران وتركيا لمحاولة تقريب وجهات النظر وإيقاف الحرب ، واستمرت الجهود اليابانية ففي ايار ١٩٨٤م ، اذ أرسلت وزارة الخارجية مدير مكتب شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، يوشيو هاتانو، إلى إيران لإطلاع المسؤولين هناك على نتائج المباحثات التي جرت بيت العراق والجانب الياباني بعد زيارة طارق عزيز لليابان إضافةً إلى طرح خطة لإحلال السلام في منطقة الخليج. عكست هذه التحركات التزام اليابان بالتواصل مع الطرفين المتحاربين ومحاولة لعب دور الوسيط في النزاع ، (عوديشو ، ٢٠٠٨، ١٠٠_١٠١) ، في ٢٠ تموز ١٩٨٧ صدر قرار المرقم (٥٩٨) الذي طالب بوقف اطلاق النار، وبسحب القوات العسكرية لكلا البلدين خلف الحدود الدولية المعترف بها وبمراقبة هيئة الأمم المتحدة ، غير ان تلك المطلبات لم تلقى اذان صاغية من الطرفين ، رغم تأييد رئيس مجلس الشورى الإيراني هاشمي رفسنجاني حينها ، اما حكومة بغداد رفضت العرض كونها قد خسرت اغلب دفاعاتها في المناطق الجنوبية في قاطعي عمليات البصرة والفاو ، واعتبرت حينها ان استمرار حرب الناقلات وسيلة ضغط للجلوس على طاولة المفاوضات وإنهاء الحرب ورفعت القيادة العراقية شعار ((إما الحرب الشاملة أو السلام الشامل))(الجمهورية العراقية ، ١٩٨٧) وفي ٢٩اب ١٩٨٧كانت وصلت صفقة صواريخ (اكسوزيت) الفرنسية الى العراق، وكان هذا التاريخ نهاية للمهلة التي قدمتها الحكومة العراقية ، لاستئناف عملياتها القتالية في الخليج بعد ان كانت صواريخها قد استهدفت عن طريق الخطء اهدافا امريكية ، بعدها بدا الطيران العسكري العراقي ينفذ هجمات بحرية دقيقة دمر عدة اهداف بحرية ايرانية ، من خلال عميات بحرية ماكرة للغاية ، اذ تم إرسال ١٤ نوع (ميراج) لشن غارة جوية المنافذ التصديرية الايرانية في بداية هرمز وكان من ضمن سرب الطائرات المهاجمة طائرتين منها تقوم بالتشويش على الرادار الايراني ، برفقة ثلاث طائرات هجومية نوع (F16) للهجوم. بالإضافة الى طائراتان مزود بحاملات الوقود في طريقها إلى الهدف واستهدفت الناقلات في منطقة هرمز، واستهدف خلالها تدمير مصانع البتروكيماويات والإسمنت والسكر والالمنيوم و محطات الطاقة الكهربائية ، وتم تعطيل مرفا جزيرة خرج التي يطلق عليها (الدرة اليتيمة) ، من ثم وجه ضربة اخرى الى جزيرة سيري الموقع المهم اذ تعاقدت الحكومة الايرانية بموجب اتفاقيات لاستئجار ناقلات نفطية الضخمة من النرويج والسويد لاستخدامها كمخازن للنفط الخام ينقل اليها ليلا من جزيرة خرج بواسطة ناقلات صغيرة سريعة ، لكن استخدام العراق لطائرات نوع اوكس والرادارات كشفت الامر ، فشنت جملة من الغارات على سري واصيبت

خمس وثلاثين ناقلة واعلن عن توقف خط تصـــديري ايراني ، من ثم تم اســـتهداف من قبل سـرب من الطائرات العراقية جزيرة لارك التي تعد ثالث محطة احتياطية لتعويض (خرج) و(سـري) وحطمت مشـروع (الفجر الثاني) وحولها الى بقعة من النار واصـبحت حينها حرب الناقلات حرب اسـتنزاف خطرة، وفي الوقت ذاته أسـقطت البحرية الأمريكية في الخليج طائرة الركاب ايرانية ٣ تموز ١٩٨٨ وعلى متنها ٢٩٠ راكب ، كان ذلك بمثابة انذار أمريكا بذلك (العليان ، ٢٠١١ ، ١٦٩) .

خامسا : تصعيد المعارك البرية ونهاية الحرب العراقية الايرانية حتى ١٩٨٨

واصـلت القوات الايرانية في بداية عام١٩٨٨هجومها البري على القاطع الجنوبي مسـتغلة توفقها العددي وروح ومعنويات جنودها للقتال ، واستمرت بالوقت ذاته حرب المدن على أشدها فسـقطت الصـواريخ على كل من طهران وبغداد بالتناوب وخسـر العراق الكثير من أراضـيه (الركابي، ١٩٩٠ ،٢٨) إذ اسـتطاع العراق الحصـول مسـاعدات دولية من معدات عسـكرية وقطع الغيار ومعلومات اســتخبارية من (CIA) وهاجمة الطائرات الامريكية منصـــات النفط الإيراني واقدمت على اغراق سـفن إيرانية(فليح، ٢٠٢٤،٢٠٧) ، في وقت كانت إيران تعاني من عزله دولية وتدهور في أوضـــاعها الداخلية بســـبب رفضـــها قرار ٥٩٨ وبدأ يعد العدة لتحرير أراضـيه وكان في مقدمة أهدافه تحرير شـبه جزيرة الفاو، بدأ الهجوم في السـابع عشـر من نيســـان/ ابريل ١٩٨٨ وشـــاركت فيه مختلف صـــنوف الجيش، وكان لقوات الحرس الجمهوري الدور المهم في هذه المعركة وأطلق عليها تسـمية (رمضـان المبارك) ، واسـتطاع العراق خلال خمسة وثلاثين ساعة رفع العلم العراقي عراقي فوق اراضيها (محمود ، ٢٠٢١ ، ١٥٥) وتمكنت القوات العراقية من تنفيذ عملية فرضـت بموجبها سـيطرته على قاطع شـرق البصـــرة ، والقاطع الاوســـط ونجحت باســـتعادة مدينة مهران من ثم عبرت القوات العراقية مسـتنقعات شـط العرب ، ونجحت في السـيطرة على جزر مجنون، وأسـر أكثر عدد كبير من الجنود الايرانيين وتوغلت مسافة ٦٠ كم داخل العمق الايراني ، امام هذه التحركات العسكرية والخســـائر التي مني بها الطرفين كان لابد من الاتجاه الى حل واحلال الســـلام بين الطرفين وايقاف الحرب ، أدركت إيران أنها تواجه العراق والولايات المتحدة الامريكية معاً، وأصـــبحت تعاني من وضـع صـعب للغاية (ديب،٢٠١٩ ، ١٨٩) وفي الايام الأخيرة من الحرب شـهدت الحرب العراقية الإيرانية ، مراحل مختلفة من التصـــعيد العســـكري، لكن نهايتها كانت نتيجة مباشـــرة لعدة عوامل ، من بينها النجاح العســـكري العراقي في العمليات البرية والبحرية، بعد تمكن الجيش العراقي من اسـتعادة جميع الأراضـي التي كانت تحت سـيطرة القوات العسـكرية إيرانية ، بما فيها ميناء الفاو الذي اعلن العراق عن استعادته في نيسان عام ١٩٨٨م مستخدم مختلف انواع الأسـلحة منها لالاسـلحة الكيميائية في بعض المعارك، مما أثر على قدرة القوات

الإيرانية على القتال ، بالاضافة الى الخسائر المادية والمطالبات الدولية والاقليمية بضرورة ايجاد حل اممي ووضع حد لوقف النزاع بين البلدين ، بعدها اعلن وقف إطلاق النار، ودخل قرار ٥٩٨ حيز التنفيذ في ٨ اب ١٩٨٨م ، مما أنهى ثماني سنوات من الحرب الدموية ، قضى فيها الالاف من الطرفين حتفهم وانهت أطول حرب في القرن العشرين بـ... لا شيء.

الاستنتاج :

١- تعد الحرب العراقية الايرانية من أفدح الكوارث الطبيعية التي حدثت في القرن الماضي ، فبعد ثماني سنوات من القتال خلفت اكثر مليون قتيل كانت سببا في عدم إمكانية نسيان أثار هذه الحروب حتى بعد إنتهاءها بعقود .

٢- الحرب العراقية الايرانية في الأساس حرباً برية واسعة النطاق على الحدود ، وزادت حدتها حينما شنت هجمات بحرية مستهدفة سفن دولية وناقلات النفط في الخليج ، اجبر الدول المتضررة الى تحديد موقفها من الحرب بعد ان كانت قد اعلنت حيادها ، ودخلت في دائرة الصراع، بهدف ضمان حرية الملاحة لسفنها .

٣- الخسائر الكبيرة لحرب السفن ، استخدمت اعداد كبيرة من صواريخ كروز المضادة للسفن وكانت تكلفتها عالية جدا، الهجمات الصاروخية اضرت بنحو ٨٠ % من سفن النقل البحري الباهظة الكلفة وارتفعت نسبة التامين على النقل البحري ، ففي عام ١٩٨٧تم إغراق واعطاب ٥٥ ناقلة نفط كبيرة من أصل ٢٣٩ ناقلة ، ومقتل ٤٠٠ بحار مدني، وانخفض الشحن التجاري وشحن النفط الخام الى نسبة ٢٥ % في.

٤- رفع العلم الأمريكي فوق سفن الشحن لمختلف الجنسيات مما ادى الى ازدياد نفوذ الولايات المتحدة بدول الخليج وخاصتا المملكة السعودية والكويت وبدأت تفرض عليها شروطها .

٥- تعرض ناقلات النفط لأمريكية للاعتداء دفعها الى الرد المشابه وانشأت منصة كبيرة على سفينة ضخمة أمام الكويت واستخدمها كقاعدة عسكرية واعلنت عن اعلان تشكيل قوات التدخل السريع الدولية لحفض امن المنطقة.

٦- ساعد التدخل الأميركي على احتواء الأنشطة الإيرانية المناهضة للشحن البحري ، وجذبت انتباه العالم بان مضيق هرمز منطقة دولية مفتوحة ، فرغم التهديدات طهران المتكررة بإغلاقه منذ حرب الناقلات لم تنفذ طهران التهديد ، اذ تعتمد هي نفسها على الممرات البحرية لتصدير النفط.

٧- ساهمت الحرب بتعطيل تطور صناعه النفطية وايقاف التصديره وتاثيره على الاقتصاد العراقي الذي يعتمد بنسبة ٩١٪ على واردات النفط ، واغرق البلاد بديون يصعب تسديدها .

قدرات العسكرية (ايران-عراق- دول الخليج)١٩٨٠-١٩٨٨

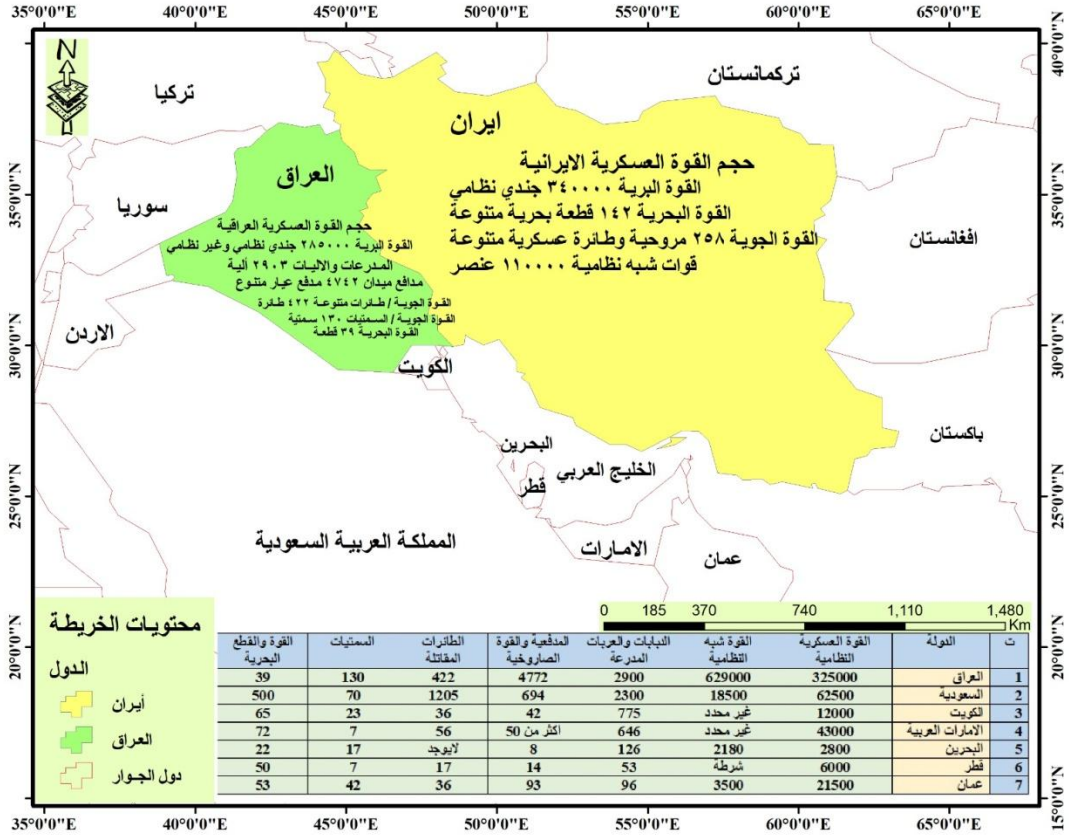

ت	الدولة	القوة العسكرية النظامية	القوة شبه النظامية	الدبابات والعربات المدرعة	المدفعية والقوة الصاروخية	الطائرات المقاتلة	السمتيات	القوة والقطع البحرية
1	العراق	325000	629000	2900	4772	422	130	39
2	السعودية	62500	18500	2300	694	1205	70	500
3	الكويت	12000	غير محدد	775	42	36	23	65
4	الامارات العربية	43000	غير محدد	646	اكثر من 50	56	7	72
5	البحرين	2800	2180	126	8	لايوجد	17	22
6	قطر	6000	شرطة	53	14	17	7	50
7	عمان	21500	3500	96	93	36	42	53

الخارطة من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة٢٠٠١

قائمة المصادر:

الوثائق:-

- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٠، وثيقة رقم ١٦٧٧، بيروت، ١٩٨٠.
- دار الكتب والوثائق، وكالة الانباء العراقية ، الوساطة بين العراق وايران، المعلومات ١٩٨١/٢/١٩.
- الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية، وزارة الخارجية ، قرار مجلس الامن ٥٩٨ ، ملفة٦٧،(بغداد ، ١٩٨٧).

الكتب العربية والمترجة :-

- زمزمي ، عبد المجيد تراب ، الحرب العراقية – الإيرانية الإسلام والقوميات، الوكالة العالمية للتوزيع، (بيروت ، ١٩٨٤)، ص٧٦.
- الحمداني ، رعد مجيد ، معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣-٢٠٠٣، دار امنة، (عمان، ٢٠١٣) .
- الجميل، سيار كوكب ، في عبد العزيز الدوري وآخرون، العلاقات العربية – الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٦).
- عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الايرانية١٩٨٠-١٩٨٨، قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي ، المركز العربي للبحوث والدراسة السياسات،(بيروت ،٢٠١٤).
- تريب،تشارلز ، صفحات من تاريخ العراق ترجمة، زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم (بيروت، ٢٠٠)
- رعد مجيد الحمداني ، معارك الجيش العراقي الكبرى ١٩٧٣-٢٠٠٣, دار امنة للنشر والتوزيع ، (عمان ٢٠١٣).
- مايكل كلير ، دم ونفط ، اخطار اعتماد امريكا المتزايد على النفط ، تعريب هيثم جلال غانم ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ .
- ديب، موجز تاريخ العراق، من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ، ٢٠١٩.
- Ibrahim AL- Marashi and Sammy Salama, Iraq's armed forces An analytical history, Routledge, (NewYork, 2008)

الرسائل والاطاريح :-

- الصباغ، ايلاف عبد الحسن عبد الله ، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الإيرانية ١٩٣٣-١٩٨١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٦.
- المغير ، إسلام احمد عبدربه ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية ، (غزة ، ٢٠١٥).
- ظافر ناظم سلمان ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الخليج العربي منذ ١٩٧٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، جامعة المستنصرية، (بغداد ، ١٩٨٨).
- عوديشو ، وليم اشعيا ، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون السياسية الاكاديمية العربية المفتوحة ، (الدانمارك ، ٢٠٠٨)
- العليان ،عادل محمد حسين ، العراق في سياسة الامريكية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية للعلوم الانسانية (الموصل ،٢٠١١) .

الدوريات :-

- السبكي ، آمال ، تاريخ إيراني السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩،مجلة عالم المعرفة،(الكويت،١٩٩٩) .
- الحميد، كمال عبد، هذه الحرب... لماذا؟ والى متى؟، مجلة المنار السنة الثالثة،ع ٣٣،اب (باريس، ١٩٨٧)
- مسلم، طلعت احمد ، الصراع العراقي الإيراني (الصراع المسلح) ، مجلة السياسة الدولية، ع ٨٣، كانون الثاني(القاهرة ،١٩٨٦)
- محمد ، محمود باقر ، الحرب الإيرانية العراقية من وجهة نظر القانون الدولي العام، مجلة آداب الرافدين، كانون الثاني(جامعة الموصل، ١٩٨٨) .
- البزاز ،سعد ، المستقع.. ثانية ، صحيفة العراق، العدد٩١١، في ١٤ اذار ١٩٨٥ .
- عبد الفتاح سعد محمد بدر ، العلاقات الصهيونية – الخمينية في مجال التسليحي ، مجلة دراسات ايرانية ، م١ – ع١ – (العراق ، ١٩٨٧).
- محمد السعيد ادريس، القدرات الذاتية للعراق وإيران ومستقبل الحرب، مجلة السياسة الدولية، ع ٨٥، تموز (القاهرة، ١٩٨٥) .
- توفيق، سعد حقي ، العلاقات العراقية – الفرنسية ١٩٧٤-١٩٨٨ ، مجلة الامن القومي ، ع ٤، السنة ١١، (بغداد ، ١٩٨٩) ، .

- حزب الدعوة الإسلامية المركز الإسلامي للأبحاث والدراسات، ٤ سنوات حرب، (إيران، ١٩٨٤) .
- محمد وصفي ابو مغلي ، لماذا تستمر الحرب العراقية الايرانية ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، كانون الثاني ، (العراق،١٩٨٦)
- المبارك والركابي، صفاء عبد الوهاب ، وعكّاب يوسف ، قوة التدخل السريع الامريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٧٩-١٩٨٨ ، دراسة في تشكيلها وأهدافها وتطورها، مجلة كلية التربية (واسط)، م ١، ع ٦، (العراق ،٢٠٠٩).
- سليمان ماجد الشاهين، الكويت وإعادة تسجيل ناقلات النفط ابان الحرب العراقية الإيرانية، مجلة التعاون ، ع ١٨، السنة الخامسة، يونيو(الرياض ،١٩٩٠) .
- الحجاج ، خليل ، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي ، مجلة المنار ، م ٦٣, ع ٧، (العراق ،٢٠٠٧).
- الصحف :-
- صحيفة الثورة ، ع ٥٦١٢ ، بغداد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٦
- Now York Times,/4 / 7 / 1988 .

الموسوعات:-

- اسود، عبد الرزاق محمد ، موسوعة الحرب العراقية – الإيرانية، م١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٨٤) .-.
- – غرنفيل ، ج. آ. س ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة: علي مقلد، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠١٢) .
- – خليل علي مراد ، محاولات وقف اطلاق النار ، مركز دراسات الخليج العربي ، م ١٣ ، ع٤، (العراق ، ١٩٨١) .
- – لوران ، بيار سالينجرو اريك ، حرب الخليج الملف السري، ط١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٩٣)

شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :-

- نجاة شكري مصطفى أمر اللواء ٣٩ فق ٧ فل ١ في معركة الفاو ١٩٨٦ WWW.Users\Butterfly\Desktop
- حرب الناقلات العراق_ نهر جاسم يصب في حاضرنا... WWW.Users\Butterfly\Desktop

❖ حسين علي فليح ، اثر السياسة الامريكية في الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨(دراسة تأريخية) منشور على الرابط

WWW.file:///C:/Users/Butterfly/D8AA

Sources:

Accurate Academic Translation (English):

❖ Al-Dar Al-Arabia for Documents, The Arab World File, Iraqi-Iranian Relations 1979-1980, Document No. 1677, Beirut, 1980.

❖ Dar Al-Kutub wa Al-Watha'iq, Iraqi News Agency, Mediation between Iraq and Iran, Information Report, 19/2/1981.

❖ Republic of Iraq, Ministry of Foreign Affairs, Security Council Resolution 598, File 67, (Baghdad, 1987).

Arabic and Translated Books:

❖ Zamzami, Abdel Majid Turab, The Iraq-Iran War: Islam and Nationalism, Al-Alamiya Agency for Distribution, (Beirut, 1984), p. 76.

❖ Al-Hamdani, Raad Majid, Major Battles of the Iraqi Army from 1973-2003, Dar Amina, (Amman, 2013).

❖ Al-Jamil, Sayyar Kokab, in Abdul Aziz Al-Douri et al., Arab-Iranian Relations: Current Trends and Future Prospects, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 1996).

❖ Abdel Wahab Al-Qassab, The Iraq-Iran War 1980-1988: A Comparative Analytical Reading in the Memoirs of General Nizar Abdul Karim Al-Khazraji, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2014).

❖ Tripp, Charles, Pages from Iraq's History, translated by Zina Jaber Idris, Al-Arabiya Publishing House (Beirut, 2000).

❖ Raad Majid Al-Hamdani, Major Battles of the Iraqi Army 1973-2003, Dar Amina for Publishing and Distribution, (Amman, 2013).

- Michael Klare, Blood and Oil: The Dangers of America's Growing Dependency on Petroleum, translated by Haitham Jalal Ghanem, Dar Al-Sharq for Printing and Publishing, 2007.
- Dib, A Brief History of Iraq: From the 1920 Revolution to the American Wars, Resistance, Liberation, and the Establishment of the Second Republic, 2019.
- Ibrahim Al-Marashi & Sammy Salama, Iraq's Armed Forces: An Analytical History, Routledge, (New York, 2008).

Theses and Dissertations:

- Al-Sabbagh, Ilaf Abdul Hassan Abdullah, Abul Hassan Bani Sadr and His Role in Iranian Politics (1933-1981), Unpublished Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Karbala, 2016.
- Al-Mughir, Islam Ahmed Abdulrabah, The Iraq-Iran War 1980-1988, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Department of History and Archaeology, Islamic University, (Gaza, 2015).
- Dhafer Nazim Salman, Iranian Foreign Policy towards the Arabian Gulf since 1979, Unpublished Master's Thesis, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, (Baghdad, 1988).
- Odisho, William Ishaya, The Political System and Contemporary Japanese Foreign Policy, Unpublished Master's Thesis, College of Law and Political Science, Open Arab Academy, (Denmark, 2008).
- Al-Alayan, Adel Mohammed Hussein, Iraq in Contemporary American Policy, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Mosul, College of Education for Human Sciences, (Mosul, 2011).

Periodicals:

- Al-Subki, Amal, Iranian Political History between Two Revolutions (1906-1979), World of Knowledge Journal, (Kuwait, 1999).
- Al-Hamid, Kamal Abdel, This War... Why? And Until When?, Al-Manar Journal, Year 3, Issue 33, August (Paris, 1987).
- Muslim, Talaat Ahmed, The Iraq-Iran Conflict (Armed Struggle), International Politics Journal, Issue 83, January (Cairo, 1986).

- Mohammed, Mahmoud Baqir, The Iran-Iraq War from the Perspective of Public International Law, Adab Al-Rafidain Journal, January (University of Mosul, 1988).
- Al-Bazzaz, Saad, The Quagmire... Again, Iraq Newspaper, Issue 911, March 14, 1985.
- Abdel Fattah Saad Mohammed Badr, Zionist-Khomeinist Relations in the Military Field, Iranian Studies Journal, Vol. 1, Issue 1, (Iraq, 1987).
- Mohammed Saeed Idris, Iraq and Iran's Self-Capabilities and the Future of the War, International Politics Journal, Issue 85, July (Cairo, 1985).
- Tawfiq, Saad Haqi, Iraqi-French Relations (1974-1988), National Security Journal, Issue 4, Year 11, (Baghdad, 1989).
- Islamic Dawa Party - Islamic Research and Studies Center, Four Years of War, (Iran, 1984).
- Mohammed Wasfi Abu Mughli, Why Does the Iraq-Iran War Continue?, Iranian Studies Center, University of Basra, January (Iraq, 1986).
- Al-Mubarak & Al-Rikabi, Safaa Abdel Wahab & Akab Youssef, The U.S. Rapid Deployment Force in the Arabian Gulf and the Indian Ocean (1979-1988): A Study of Its Formation, Objectives, and Evolution, College of Education Journal (Wasit), Vol. 1, Issue 6, (Iraq, 2009).
- Suleiman Majed Al-Shahin, Kuwait and the Re-registration of Oil Tankers during the Iraq-Iran War, Al-Ta'awun Journal, Issue 18, Year 5, June (Riyadh, 1990).
- Al-Hajjaj, Khalil, The Role of the Iraq-Iran War in Straining Relations between Iraq and the Gulf States, Al-Manar Journal, Vol. 63, Issue 7, (Iraq, 2007).

Newspapers:

- Al-Thawra Newspaper, Issue 5612, Baghdad, November 15, 1986.
- The New York Times, 4/7/1988.

Encyclopedias:

- Aswad, Abdul Razzaq Mohammed, The Encyclopedia of the Iraq-Iran War, Vol. 1, Arab Encyclopedia House, (Beirut, 1984).
- Granville, J.A.S., The Great Military Historical Encyclopedia of 20th Century Events, translated by Ali Maqled, Arab Encyclopedia House, (Beirut, 2012).
- Khalil Ali Murad, Attempts to Cease Fire, Arab Gulf Studies Center, Vol. 13, Issue 4, (Iraq, 1981).
- Laurent, Pierre & Salingro, Eric, The Gulf War: The Secret File, 11th Edition, Distribution and Publishing Company, (Beirut, 1993).

Internet Sources:

- Najat Shukri Mustafa, Commander of Brigade 39, 7th Division, 1st Corps in the Battle of Faw 1986, [WWW.Users\Butterfly\Desktop]
- The Tanker War: Iraq - Nahr Jasim Flows into Our Present..., [WWW.Users\Butterfly\Desktop]
- Hussein Ali Faleh, The Impact of U.S. Policy on the Iraq-Iran War (1980-1988): A Historical Study, available at :]WWW.file:///C:/Users/Butterfly/D8AA[
- This translation preserves academic rigor while ensuring clarity and consistency in English. Let me know if you need any refinements!